

السعودية وحرب الإبادة الثقافية

حسين عبدالله *

لا تجد الحكومة السعودية حرجاً من إنفاق مئات الملايين من الدولارات لترميم المواقع الأثرية الخاصة بالعائلة الحاكمة، في الوقت الذي اختارت بناء حمامات في موقع منزل السيدة خديجة أول زوجات النبي محمد في مكة.

من الواضح أن الحكومة السعودية تتعمد تدمير الآثار الإسلامية في مكة والمدينة، وبالفعل منذ عام 1985 وحتى الآن دمرت أكثر من 90 في المئة من هذه الآثار وفقاً لتقرير نشرته مجلة «التايمز» في نوفمبر/ تشرين الثاني 2014.

بل بلغت الجراة بجهة حكومية في 2014 إلى تقديم دراسة من ستين صفحة تقترح نقل قبر النبي محمد من موقعه الحالي كما كشفت وسائل إعلام سعودية، بل كان ضمن خطط توسعة الحرم المدني تغيير مكان منبر الرسول في المسجد النبوي للمرة الأولى في التاريخ، وهو الأمر الذي أدى إلى احتجاجات واسعة بين علماء الدين في العالم الإسلامي ما دفع الملك الراحل عبدالله إلى تغيير خطة التوسعة.

وتتعمد الحكومة السعودية تدمير الآثار الإسلامية وآثار الرسول «بحجة أن لا يعبدها الناس من دون الله» كما تقول المؤسسة الدينية الرسمية، حتى أن موضع مولد النبي محمد بُنيت عليه مكتبة.

لكن المتابع للشأن السعودي، يلاحظ أن تدمير الحكومة السعودية للآثار لا يشمل تلك الخاصة بالعائلة الحاكمة، فعاصمتها الأولى الدرعية المجاورة للرياض، بقيت على حالها تقريباً كما كانت قبل ثلاثة قرون، وأنفق مئات الملايين من الدولارات لترميمها، وبذلت الرياض جهوداً استثنائية حتى وضعت «الدرعية» ضمن لائحة التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو عام 2010.

علاوة على هذا، تُقام المعارض الخاصة بملوك السعودية الراحلين التي تكلف أموالاً طائلة، وتحوي هذه المعارض جميع مقتنياتهم من صور وسيارات وحتى ملابس، وسط ترحيب من المؤسسة الدينية التي هي نفسها تطالب بتدمير الآثار الإسلامية. في المقابل تتعمد الحكومة

تدمير الآثار الأخرى، أو على الأقل عدم السماح للسعوديين بزيارتها مثل مدائن صالح في غرب شمال البلاد التي عمرها 2500 عام، كما أن الآثار والتماثيل الفرعونية الموجودة في أقصى غرب شمال المملكة لم

تعرض مطلقاً داخل السعودية، في وقت أقيمت لها معارض في فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة! ولم يتوقف الأمر على الآثار، بل يلاحظ أن الحكومة السعودية تعمل منذ عقود على

تدمير الحكومة السعودية للآثار لا يشمل تلك الخاصة بالعائلة الحاكمة (ا، ب، ج)



الخبار
al-akhbar

رئيس التحرير:
المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابو صعب

مدير التحرير:
إيلي شلهوب،
وفيف قاصوه

مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن عليف
إيلي حنا
اهل الاندي
شريك كريم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب: بيروت -
فردان - شارع جونان
- سنتر كونكورد -
الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص. ب 5963/113

الإعلانات:
الوكيل الصحفي
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع:
شركة اللواتك
15-11/666314 - 01
03 / 828381

الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل:



/AlakhbarNews



@AlakhbarNews



/alakhbarnews-
paper

أيها الثوار السوريون: هذه قضيتكم الراحبة الوحيدة!

عبد المعين زريق *

يكشف بعض السوريين، بعد فوات الأوان، أنهم كانوا أدوات استخدمت في ألعاب سياسة الدول المعادية، تاريخياً، لسوريا. فآثرت تصريحاتهم المفاجئة، اكتشافات ساذجة، مثلاً: «لقد خذلنا الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها. التاريخ سيحاسب أوباما لأنه لم يكن متشدداً كفاية ضد النظام السوري، فترجع عن قصف سوريا. وتعرضنا لضغوط شديدة من أجل حضور مؤتمر جنيف، عبر كلام مباشر لكيري، وإلا سنخسر أصدقاءنا».

سنستعيد هنا نصيحة نُقدّمها لجميع «الواهمين» من «الثوار» السوريين والمعارضين ونخص بالذكر: كل من قابل أميراً نطلياً «ديمقراطياً» أو أحد دهاقنته فاشتم منه رائحة الغاز.

كل من مرّ تحت إبط وزير دولة مجاورة، صاحب القامة القصيرة والأصفار الشهيرة، صاحب استراتيجية الطعن في العمق الظهري للجيران، فصافحه وانحنى برأسه وطاقاً هامته ودخل «اللقن العثماني».

كل من قبض مالا في غرفة مغلقة في الخارج أو في الداخل من دولة «شقيقة» أو دولة «صديقة» ليحرض السوريين ويستعديهم على بعضهم ويوقد النيران في الجسد السوري أو/ وينفخ فيها.

كل من سكن فنادق الخارج الفارهة وناضل فيها عبر مواخير القنوات النفطية المشبوهة، فاطل علينا يعطينا دروساً في الثورة والوطنية والديمقراطية.

كل من استخدم يساريته وماركسيته أو

ناصريته في رقص العرصة وسباقات الهجن ووعد السوريين بقوافل المحررين من فيافي الربيع الخالي وجزر رهط تميم وبشر بالربيع الآتي من بلاد لم تعرف اليخضور (الكوروفيل).

كل من أراد استجلاب قوات النانو إلى بلاد الشام المباركة مطالباً بضربات جوية على سوريا، حتى يصل إلى السلطة. أرادوا تفتيت سوريا وتقسيمها، فآثرت الضربات الروسية ليتباكوا بسببها ليل نهار. كأنها العدالة الإلهية.

كل من عقد وشارك في مؤتمر دعم أو مناصرة للشعب السوري (١) وفتح بازارات ومزايدات على حساب الدم السوري والأعراض السورية، في مخيمات اللجوء والنزوح، فقبض ثمن «إخلاصه» و«تفانيه» الثوري.

قضية رابحة لخديعة متكاملة!

يجب أن يفكر هؤلاء «الثوار» والمعارضون السوريون أن يرفعوا، لدى الدوائر الأميركية، دعوى قضائية ضد رئيس الولايات المتحدة باراك أوباما، من أجل تعويض سقوط عشرات الآلاف من الضحايا ودمار المنازل والبنى التحتية وهجرة الكثرين الذين تحملوا كل أنواع المعاناة والشقاء.

رفع الدعوة ضد أوباما، لا يبغي إمكانية ملاحقة قادة آخرين في دول إقليمية أخرى كانت لهم تصرفات مشابهة لما قام به أوباما. إن الوعود والالتزامات التي سمعها العالم بأجمعه، ضمناً «المعارضة السورية» و«الثوار السوريون»، من العديد من رؤساء العالم الغربي ومسؤوليه أنه: «على (الرئيس السوري) بشار الأسد أن يتنحى

وأنة فقد شرعيته وأنهم سيقومون بما يلزم حتى يتمكن المعارضون والثوار من الإطاحة بحكمه الديكتاتوري الاستبدادي». وكانت هذه الأطراف تمنع المعارضة من الانخراط الإيجابي في أي حوار، أو إبداء أي حسن نية مع الدولة السورية. لذلك، رُفض مؤتمر الحوار في فندق صحرى في دمشق، بعد أشهر قليلة من انطلاق أحداث درعا. ورفضت كل مقررات لجنة تحقيق الجامعة العربية التي قادها الفريق السوداني، النزيه، مصطفى الدابي. واستجاب «الثوار» لدعوات هيلاري كلينتون بعدم إلقاء السلاح، بعدما عرضت الدولة السورية إمكانية المصالحة وإعادة فتح خطوط التحاور بين السوريين.

إن الالتزام «الأخلاقي» والتبني الإعلامي لقضايا «السوريين الجدد» و«الثوار» الذي أبداه سياسيو المحور الأميركي الأطلسي والممثلون الإقليميون في تركيا والسعودية وقطر والأردن ومزايداتهم في ألبسة الدولة السورية، جيشاً وطنياً وموظفي دولة

وقيادات سياسية، كان يُبنى على قاعدة واحدة وضعها أوباما قبل أن يتبناها الآخرون في المنطقة. صارت المعارضة «الثورية» تتحرك بسقوف شعبية عالية وتكرر مقولات مثل أنه: «ليس أمام هذا النظام إلا الزوال وتسليم السلطة، بدون أي شروط. لا حوار مع هذا النظام الشيطان. مصير بشار الأسد سيكون مصير (الشهيد) القذافي». وراحت الفتاوى تُصدّر إلى الثوار من القواعد الأميركية في قطر والسعودية، تدعم اندفاعهم، فنفذوا فتوى القرضاوي ب«قتل كل عسكري أو مدني، عالم أو جاهل، كبير أو صغير، موظفين أو غير موظفين، يدعمون النظام أو يتعاملون معه». تناسى هؤلاء أن القرضاوي، قبل أعوام قليلة، كال المدائح لسوريا ورئيسها في دمشق وعند أبواب قصرها الجمهوري. أما الطوائف، فقسمتهم الفتاوى المصدرة بين مسلمين مرتدين أو نصارى كفار أو أقليات كافرة ووعدها بالقتل والتنكيل وهددت بعضها بالتقطيع.

يجب هنا تبيان أن الاتفاق مع الفكر النظري والواقعي لـ«جوقة» المعارضة السورية لجهة ضرورة معالجة قضايا أساسية أصابت العملية السياسية والأمنية في سوريا وتفشي أخطاء إدارية وفساد في مفاصل الدولة وتجاوزات وبيروقراطية ومحسوبيات وغيرها، لا يعني الموافقة مطلقاً على نهج المسلحين وأسلوبهم في التخريب والنهب المنهج لمكتسبات الدولة السورية وبنائها التحتية والفوقية وتبعيتهم العمياء للخارج.

إن الإطلاع على حصائد التحريض المستورد